المؤتمر الثالث عشر للآثاريين العرب
والذي عقد في طرابلس العرب - الجماهيرية العربية الليبية

تم باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقد المؤتمر الثالث عشر للاثاريين العرب من ١ الى ٧ تشرين أول ١٩٩٥، في مدينة طرابلس العرب بدعوة من حكومة الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى. وشارك في هذا المؤتمر احدى عشرة دولة عربية من أصل خمسة عشرة، اذ حالت ظروف الحصار المفروض على الجماهيرية الليبية دون وصول الوفود من بعض دول الخليج واليمن والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان .

بتاريخ ٣ تشرين أول ١٩٩٥، أفتتح المؤتمر في الفندق الكبير بطرابلس برعاية السيدة فوزية بشير شلابي، أمينة اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة والتعبئة العامة، والمهندس البخاري سالم حوده، أمين اللجنة الشعبية للسياحة، والاستاذ محمد الميلي الابراهيمي، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والأستاذ علي امحمد الخضوري، مدير مصلحة الاثار في الجماهيرية الليبية .

في كلمة الافتتاح شكرت السيدة فوزية شلابي مندوبي الدول العربية الذين تحملوا مشاق السفر للوصول الى الجماهيرية الليبية وذكرت أن الحصار الجائر قد منع ممثلي بعض الدول من الوصول كما وفرض قيوداً على وصول التقنيات والاليات التي تساهم في الحفاظ على الاثار .

ورغم ذلك فقد عملت الجماهيرية الليبية كل جهد للحفاظ على التراث الحضاري وأشارت الى أن المؤتمر قد تزامن مع صدور " **قانون حماية الاثار والمدن القديمة والمباني التاريخية** " في الجماهيرية الليبية وهو قانون عصري يمكن أن تستفيد منه الدول العربية الاخرى . ونبهت الى أن الآثار الفلسطينية في داخل الاراضي المحتلة تتعرض الى الطمس والتدمير وخاصة في مدينتي القدس والخليل .

كما وأن اسرائيل تنوي القيام باحتفالات كبرى بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على احتلال العبرانيين لمدينة أورشليم – القدس، متجاهلة بذلك قرارات مجلس الامن ومعارضة المجموعة الاوروبية التي رفضت المشاركة بهذه الاحتفالات . وقد أصدر المؤتمر بيانا ندد فيه بتحدي السلطات الاسرائيلية للاتفاقيات الدولية وبالاخص منها معاهدتي لاهاي ونيودلهي وقرارات اليونسكو بشأن القدس الشريف .

وفي كلمته شكر الاستاذ محمد الميلي الابراهيمي، مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حكومة الجماهيرية الليبية على استضافتها أعمال المؤتمر الذي يتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبعد المصادقة على خطة تحديث وتطوير جهودها بمشاركة الخبراء والاساتذة المختصين من مختلف بلدان الوطن العربي .

أما الدكتور فهد عبدالرحمن الوهيبي مندوب دولة الكويت فقد طالب في كلمته الدول العربية بالتضامن لاعادة الممتلكات الاثرية والنقوش التي تعرضت للنهب والسرقة .

وألقى الدكتور فوزي زيادين مندوب الاردن كلمة الوفود شكر فيها المسؤولين على تنظيم المؤتمر وأشاد بصلابة الشعب الليبي في مقاومة التحديات وذكر الانجازات الهامة في مجال الاثار وأخصها متحف السرايا الحمراء في طرابلس العرب الذي يعتبر صرحاً حضارياً ثقافياً ومن أهم المتاحف في الوطن العربي .

وذكر أن مسؤولية الاثاريين العرب هي ابراز الحضارة العربية والاسلامية بنشر مؤلفات موضوعية عن المواقع التاريخية وبلغات حديثة معتمدة على التقنيات العصرية مثل صور الاقمار الصناعية والمسح الالكتروني والتصوير الجوي وانشاء بنك للمعلومات الاثرية كالذي أقامته دائرة الاثار الاردنية في مركز التسجيل .

في اليوم التالي ٩٥/١٠/٤ تم مناقشة تقارير الدول المشاركة حول منجزاتها في مجال الاثار والمتاحف والمؤتمرات والندوات العلمية. وقد تم عرض نشاطات دائرة الاثار العامة في مجال الحفريات في رأس النقب والحميمة وقلعة عمان .

قدم المشاركون في ٩٥/١٠/٥ أبحاثهم العلمية حول المواضيع الرئيسية للمؤتمر وهي :
١ – المنشآت المائية في الوطن العربي .
٢ – النقائش والرسوم الصخرية .

وتم انتخاب مكتب جديد للمؤتمر من السادة علي امحمد الخضوري رئيسا للمؤتمر والاستاذ ناصر العبودي مقررا عاما وعضوية كل من د. فهد عبدالرحمن الوهيبي . د. محمد المنجي النيفر ود. فوزي زيادين .

التوصيات والمقررات :

١ – المنشآت المائية

أوصى المؤتمر بالحفاظ على المنشآت المائية القديمة وتسجيلها وتوظيفها في مشاريع ثقافية سياحية تسمح بتمويلها ثم حمايتها من التلوث، وتبادل الخبرات والندوات التي تبحث في المياه العلاجية .

٢ – النقائش والرسوم الصخرية

١ – الدعوة الى استحداث مراكز للنقائش والرسوم الصخرية وتطوير المراكز القائمة .
٢ – القيام بمسح شامل لاماكن النقائش واثباتها على خرائط مفصلة وتخزينها في بنك المعلومات .
٣ – الاستفادة من الخبرات العربية في دراستها .
٤ – الاستفادة من معجم مصطلحات الاثار والتاريخ وتطويره .

٥ – استخدام النقائش والصور الصخرية في مجالات الاعلان والدعاية للتعريف بها .

٣ – التراث الحضاري في فلسطين

١ – أوصى المؤتمر القيام بحملة مناهضة للادعاءات الصهيونية.

٢ – عقد ندوة حول القدس والمحافظة على المخطوطات الفلسطينية وعلى المتاحف وخاصة مخطوطات البحر الميت **في المتحف الفلسطيني والتي هي أصلا ملك للحكومة الاردنية .**

٣ – إيقاف الحفريات غير المشروعة والحفاظ على آثار تل السلطان وقصر هشام في أريحا .

٤– وافق المؤتمر على إنشاء اتحاد الاثاريين العرب وتأليف لجنة تأسيسية للاتحاد وهيئة استشارية من مكتب المؤتمر ومن يرغب في الانضمام الى هذا المكتب من الدول الاعضاء .

من أهم التوصيات العامة :

تشكيل لجنة دائمة من الخبراء العرب لوضع نظام أساسي (لقائمة التراث العربي) ثم الدفع بقائمة التراث العربي الى المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) لادراجها في قائمة التراث العالمي.

من أهم المشروعات المقترح تنفيذها في السنوات ٩٦–١٩٩٨ :

١ – إقامة دورة تدريبية في التنقيب عن آثار مدينة سلطان في الجماهيرية العربية الليبية وفي مدينة القيروان عام ١٩٩٧–١٩٩٨ .

٢ – تم تشكيل فريق عربي للقيام بأعمال ترميم قصر المشتى في الاردن واقامة ندوات علمية في مواضيع مختلفة في البلدان العربية .

في الختام طُرح موضوع مكان وزمان عقد المؤتمر الرابع عشر وكان الموضوع المقترح هو : **" الاستفادة من التقنيات الحديثة في علم الاثار في الوطن العربي (المسح، التنقيب، الصيانة والترميم، المتاحف، المدن القديمة والمباني التاريخية)** ". وسوف تتصل المنظمة في الدول العربية لمعرفة مكان المؤتمر القادم وقد تم اقتراح دولة الكويت أو المملكة الاردنية الهاشمية ويدعو المؤتمر أن يكون مستوى التمثيل من ثلاثة أشخاص على الأقل . وقد اختتم المؤتمر أعماله بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٧، وعاد المشاركون من المشرق العربي عن طريق تونس .

د. فوزي زيادين